المقدمة :

الحُبُّ هو تَلامُسُ الأرواحِ التائهةِ في الكون،

وإيجادُ الذّات بعد طولِ بحثٍ وانتظار،

هو الحُلمُ الذي يظلُّ حيًّا مهما عبرت بنا الأزمنة،

وهو الأثرُ الذي يتركه القلبُ حين يبوحُ بصدقٍ ونقاء.

هذه الصفحات ليست سوى بوحَ قلبٍ صادق،

يكتب ليبقى أثره شاهدًا على أنّ الحُب لا ينتهي

الأهداء :

إلى كل القلوب التي ما زالت تؤمن أن للحب نوراً

إلى من يزرع الأمل بابتسامة ،

ويجعل من الحنين جناحين للتحليق

اهدي هذا الديوان

1 -صدى الوجود

كأن السماءُ تخلُو من النجومْ

ويُنفى القمرُ عن الأرضِ

حين تعودُ عليَّ الأيامُ بدونَك

وكأنَّ الموتَ جارٌ لي

والحياةُ مقبرةٌ

لا تُزهرُ إلا بقربِك

وقُربُكَ لي انبعاثُ روحٍ

وحُضنُكَ الخلودْ..

وارى في وجهِكَ املاً أقطفُ منه الأحلامَ والورودْ

ومن عينيكَ يفيضُ الإلهامُ

لطيبِ الوجودْ

صوتُكَ، إذا مرَّ في مسمعي،

يكسرُ عن قلبي القيودْ

وحضورُكَ، إذا لاحَ فجأةً،

يمحو عن روحي السدودْ

يا مَن أقمتَ بداخلي عهداً

لا يعرفُ غيرَ الصدقِ والعهودْ

أنتَ البدايةُ

وأنتَ النهايةُ

وأنتَ سرّي في دروبِ الخلودْ

2-مطر الحب

طوَّق غيومُ حبِّنا السماءْ،

فلنمطرْ معًا بغزارةٍ، ونزرعْ في الدروبِ العطاءْ.

ونوزِّعُ القطراتِ فوقَ رُبى الحياةِ،

فتزهو نُباتاتُها ألوانًا وسَناءْ.

ونسكبُ الرطوبةَ في صحارى القلوبِ،

فتزهرُ أحلامُها، وتشرقُ بالوُدِّ والبَهاءْ.

ونغرسُ في التُّرابِ بذورَ الهوى،

فتثمرُ وُدًّا صادقًا، وتورقُ وعدًا بالوفاءْ.

ونفكُّ لغزَ العاشقينَ الحائرين،

ليجدوا في الحبِّ مأوًى، وفي العشقِ شُعاعَ اهتداءْ.

ونُحيطُ بالسماءِ ألوانَ شوقٍ،

تُذيبُ الحنينَ، وتمنحُ للأملِ ميلادًا وإحياءْ

3-شمس وقمر

كُنْ شَمْسي أَكُنْ أَنا قَمَرَكْ،

فَرُوحي لا تُضِيءُ سِوى بِوَهْجِ حُبِّكْ.

مَدِّدْني بِالدِّفءِ، وَاحْتَضِنِي في قَلْبِكْ،

كَأَنِّي كَوْكَبٌ تائِهٌ يَعُودُ إِلى فَلَكْ.

حَديثُكَ عِطْرٌ يَنْسابُ في داخِلي،

وَيُزْهِرُ في رُوحي، وَيُزْهِرُ في عُمْقِكْ.

إِنْ غابَ صَوْتُكَ، غابَ نَبْضي،

وَعادَ بِقُرْبِكْ.

أَنا ظِلُّكَ مَهْما أَبْعَدَتْنا الْمَسافاتُ،

يَرْميني الْقَدَرُ دَوْماً إِلى حُضْنِكْ.

وَأَنا رُوحُكَ وَنَبْضٌ يَعيشُ أَبَداً،

مَشْدوداً إِلى نَبْضِكْ.

إِذا قَسَتِ الدُّنْيا، فَأَنا لَحْنٌ هادِئٌ

يَسْكُنُ أَمانَكْ.

وأكون على العهد، انتظر إشراقك.

وَأُعْلِنُ أَنَّ السَّماواتِ لا تَكْتَمِلُ

إِلّا بِنُورِكْ.

فَكُنْ أَبَدِيّاً كَالْحُلْمِ السّاكنِ في دُنْياي،

وَكُلِّي لَك.

4-في عمق الحب

تائهةُ أرواحُنا في الكون… إلى ان التقينا

تلامست قلوبُنا… فارتجت فينا أنغام عشق بلا زوال

أيقظت بداخلي عالمًا من الإلهام والخيال

ووجدتُني أعشقُ الشعر… ولم يكن شيئًا في البال

ووجدتُ فيك كل الأجوبة… ولم أعد أملك أي سؤال

الحبُّ بحرٌ… في أعماقه استخرجتُ اللآلئ

فكيف لم أدرك من قبل هذا الجمال؟

وصلك لي كان إهداءً من السماء… وحبك للحلم وصال

وقلبك وجهتي… ونوره للظلام أبدال

ووجه الفجر حين يشرق عن ضياءٍ وظلال

5-أحباء بلا حدود

أحباءَ نحنُ بلا حدود،

نلتقي على حافةِ الغيوم،

نلتحفُ السماء،

وتسكنُ أرواحُنا في حضنِ المساء.

لا وطنَ يجمعُنا على الأرض،

ولا أحدٌ يُصغي لنداءِ قلوبنا،

لكن حضنَك وحدهُ

يبتلعُ الأحزان،

ويُذيبُ في دفئهِ كلَّ عناء.

وحين ألمسُ يديكَ،

أجدُ العالمَ بين كفّي،

وتقتربُ المجراتُ منّا،

كأنها تسبحُ معنا

في مدارِ الصفاء.

نبني جدارًا فوقَ جدارِ المحبة،

نُشيّدُ حصنًا للحلم،

كي يظلَّ حبُّنا مقدَّسًا،

ومعبرِاً للضياء

سرياليةً أنا …

أبحثُ في عينيكَ عن طريقِ الجنة،

وأسمعُ في نبضكَ وعدًا،

يرتّلُ بصوتٍ أبديّ:

نحنُ أحبّاءُ … بلا حدود

6-إيمان بعد جحود

أتيتَ أنت إيمانًا

بعدَ جُحودي بالحُبْ

كيفَ غدوتَ ضياءً؟

أعرِفُ بعدَكَ سِرَّ الأركانِ والقَلبْ

تُبتُ عن التيهِ

عن كُفري

وسرتُ إلى دربِكَ الدَّربْ

سمعتُ نداءَكَ،

كانَ فؤادي أصمًّا

فأزهرَ فيكَ صدى الحُبْ

أحسستُ أني أعودُ إلى ذاتي

كأني خُلقتُ من الآتي

كأنَّكَ ماءُ الروحِ،

كأنَّكَ فجرٌ، كأنَّكَ قُربْ

معَكَ انتهى صمتي

وانهارَ في صدري الصَّلبْ

ولم يبقَ غيرُكَ في عالمي

فأنتَ البدايةُ… وأنتَ الحُب

7-مداهمة القلب

عَصَفَ بي حُبُّكَ فَسَقَطَتِ المَشاعِرُ في قَلبي،

أبى قَلبي مُغادَرَةَ صَيفِهِ.

لَكِنِّي لا أَملِكُ حَواجِزَ حينَ يُداهمُ شِتاؤُكَ صَيفي،

فَيَجتاحُني كَسَحابٍ يُظلِّلُ سَمائي.

قَلبي مَدينَةٌ كِلاسِيكِيَّةٌ مِن قِلاعٍ بَنَيتُها،

فَأَنتَ بِفَيضِ حُبِّكَ هَدَمتَ كُلَّ قِلاعي.

وَأَخَذَتِ الرِّيحُ مَعَها كِبريائي،

حَتّى صارَ نارُ قَلبِكَ رَجائي.

أَأَنتَ مَوجٌ لامَسَ شاطِئَ مَشاعِري،

أَم عاصِفَةٌ هَزَّت كُلَّ أَرجائي؟

بَنَيتَ لي عالَمًا آخر، وأَسرَجتَ في رُوحي ضيائي

أَنتَ الآنَ النُّجومُ،

أَنتَ القَمَرُ،

أَنتَ الَّذِي يُزَيِّنُ لي سَمائي.

تَشرُقُ في لَيلي،

وتُضِيءُ دُرُوبِي،

وتَمْنَحُ أَيّامِي صَفائِي.

وأَن أصابني داءٍ يَزْحَفُ نَحوَ رُوحي،

لا أَمْلِكُ غَيْرَكَ دَواءِي.

لَمْ أَرِدِ الحُبَّ يَوْمًا،

لَكِنَّهُ جَاءَنِي مِنكَ عَذبًا،

فَأَدْرَكْتُ أَنَّ الحُبَّ فِي الحَياةِ مَائي

8-فصول لا تغيرنا

مشاعري لا يَمسُّها خريف،

ومهما مرَّت عليها الفصول… تبقى نضرة،

فحُبُّنا لا يتبدَّلُ مع تبدُّلِ الطقس،

ولا تنالُ منه رياحُ القصص.

فأنتَ ضيائي إذا ما غشاني الظلام،

وأنتَ الندى في صباحِ الغَرس،

فلا شيء يُبقي الحياةَ حياةً

سوى أن تكونَ لقلبي النبضَ والجرس.

فحُبّي إليكَ كنبعٍ وفيٍّ،

يزيدُ صفاءً مع مرِّ الشمس،

ويُزهر في الروح مثل الربيع،

ويحيا برغم انطفاءِ الأمس.

إذا ما تهاوت جُدار الليالي،

وصار الزمانُ رمادًا ويأس،

فحبِّي إليكَ سيبقى طويلاً…

كأنَّه نهرٌ يجري بلا حَبس

9-نافذتي إلى النور

في غرفةِ الخطيئةِ وُلِدتُ…

لأكبرُ بينَ جدرانِ العاداتْ،

نورُكَ تسلّلَ من نافذتي

فغدا قصيدةً في وجهِ الظلماتْ.

البابُ موصَدٌ بمفتاحِ عارٍ،

غيرَ أنَّ عينيكَ — حينَ تُطلانِ —

تُذيبانِ الأقفالَ

وتكسرُ كلَّ الجهاتْ.

هنا، ملاذي…

أخبّئُ تحتَ سريري آلافَ الأمنيات،

وأنتَ وحدكَ تعرفُ كيفَ تلمسُها

لتزهرَ وردًا رغمَ كلِّ الخيباتْ.

قلبي المكسورُ،

يذوبُ كالكأسِ إذا مرَّتْ أناملكَ عليه،

ويعودُ يلمعُ كأنَّهُ أبدًا

لم يعرفْ انكساراتْ

فأنتَ نافذتي إلى النور،

وأنتَ العطرُ في كلِّ النسماتْ،

أنتَ الذي يلتقطُ كسري ويزرعُه وردًا في قلبي،

وأنتَ الذي يجعلُ من الخطيئةِ صلاةً.

يا من تجعلُ من العزفِ نشيدًا،

ومن النايِ المكسَّرِ لحنَ حياةْ،

أنتَ الحريةُ التي تسري في دمي،

وأنتَ الفجوةُ

التي تعبرُ بي نحو النجاةْ.

وقّعوا على سجني،

لكنّك وقّعتَ على قلبي،

فصارَ سجني قصيدةً…

وصارَ حبّي نجاتْ.

وُلدتُ بجناحٍ…

وما كنتُ لأحلّقَ لولاكَ،

فكيفَ يَفرضونَ عليَّ سقوطًا؟

وأنتَ السماءُ التي لا تنتهي،

وأنتَ الحُبُّ

الذي لا يعرفُ المماتْ

10-روح أبديّة

لم أولد فتاةً عاديــة،

فكلُّ ملامحي ثورةٌ ورديــة،

وكلُّ خطايَ على دربِ عشقٍ

وتفيض مشاعري برقة خفية.

علَّموني الطاعةَ يومًا،

لكنَّ هواكَ أعاد إليَّ الحريــة،

وفي حضنِكَ…

ينسجُ قلبي توازنَ أرضٍ،

ويغدو وجودي قضيــة.

يسكبونَ الجهلَ على حلمي،

فأكتُبُكَ فجرًا،

وأرسمُ فيكَ سماءً نديــة.

يا من عرفتُكَ وطنًا دافئًا،

أُخبِّئ في عينيكَ

أمنيةً سرية.

إن متُّ يومًا،

فلتُبعثْ أنفاسي نسمةً في وجنتَيك،

وتبقى روحي لديك…أبدية

11-أكون الخسارة… وأكون العُمر

أنا الصفحةُ المتمرِّدةُ في كتابِ هذا الزمـــنْ،

اقلِبْ بي كما شِئتَ… فأظلُّ أتأرجَحُ في ذهنِكَ، أزهو وأتفاخَــرْ.

أُشاغبُكَ عشقًا حينًا،

وأُحرقُ ما يُبقِيكَ غافلًا… مُخدَّرْ.

فإن وضعتَني في روايتِكَ،

كنتَ أوَّلَ مَن يَخسَـــرْ.

وإن دسستَ السُّمَّ في فاكهةِ حبِّنا،

كنتَ أوَّلَ قلبٍ على غدرِهِ ينكَسِــرْ.

وإن ضممتَني بينَ حروفِكَ،

صرتَ أوَّلَ عاشقٍ… لا يَغدُرْ.

أنا الفوضى التي تشتاقها روحُكَ،

وأنا السكونُ الذي لا يأتـي إلا إذا حضَرْ.

فاخترني نارًا تحرقكَ إن عاندت،

أو اخترني قمرًا يضيء دربكَ إن سافَرْ

فلا تَكذِبْ على قلبِكَ… إنّي لَكَ،

أكونُ الخسارةَ إن هجرتَ…

وأكونُ العُمرَ إن اقتربتَ بلا هَجَــرْ.

12-ما بعد البعد

يَهْوَى البُعْدَ

وَيَتَلَهَّفُ لِسَمَاعِ كُلِّ أَخْبَارِي

يَدَّعِي النِّسْيَانَ

وَهُوَ الَّذِي خَبَّأَ العُمْرَ

فِي صُورَةٍ… وَصَوْتٍ… وفي كل تذكارِ

نَادِمٌ عَلَى تَبَادُلِنَا الأَحَادِيثَ

وَيَقْرَأُ رَسَائِلَنَا كَمَا الأَذْكَارِ

أَسْأَلُهُ: “أَتَشْتَاقُ؟”

فَيَقُولُ: “لَا”

وَيَسْتَعِيرُ مِنَ الكَذِبِ

قِنَاعًا يَقِيهِ افْتِضَاحَ الأَسْرَارِ

لَكِنَّهُ فِي وَحْدَتِهِ

يُحَاصِرُهُ صَدَى الأَشْعَارِ

يَعُودُ لِصُورَتِي خَفِيَّةً

كَمَنْ يَعُودُ إِلَى مِزَارِ

فَأَنَا سَكَنْتُ أَعْمَاقَهُ

وَأَنَا أَنَاشِيدُهُ

وَأَنَا اِنْكِسَارَاتُهُ

وَأَنَا … آخِرُ تَذْكَار

13-عَيْنانِ في الكَون

أَنا وأَنتَ عَيْنانِ،

بَيْنَ أَجْفانِ الحُبِّ خُلِقْنا،

ونَبْضٌ إِذا ما سَكَنَ الدُّنْيا

في قَلْبٍ خَفَقْنا.

وَهَجَانٌ في الكَونِ،

لا بَرْدٌ يُطْفِئُنا،

ولا ريحُ نِسْيانٍ،

ولا عَصْفُ فُرْقَةٍ يُفَرِّقُنا.

تَسْتَضِيءُ النُّجومُ مِن نُورِنا،

وتُغَنِّي بِأُنْسِنا،

وتَقْتَبِسُ الوُرودُ رِقَّتَها

ومَدى صَفْوِنا.

إِذا ذَبَلَ الحُلْمُ،

أَزْهَرَ فينا،

وبِالحُبِّ سَقَيْنا.

فَنَحْنُ الحَكايةُ الَّتي

ما عَلى زَمَنٍ بَلِينا.

ونَحْنُ الأَغاني إِذا ما تَرَنَّمَ في النّاسِ صَوْتُنا،

ونَحْنُ الصَّدى في القُلوبِ

إِذا ما دَعاها حَنينُنا.

إِذا ما تَغَنّى العُشّاقُ ذابوا،

وسَكَنوا دُروبَنا.

وَإِلهامُ شُعراءَ حينَ الغَزَلِ بِنُورِنا رَسَمونا،

وسِحْرُ الحُروفِ إِذا ما تَفَتَّحَ فينا كَتَبونا.

ومَهْما تَباعدَ دَهْرٌ،

ومَهْما تَغَيَّبَتْ أَعْيُنُنا،

سَنَبقى العُيونَ

الَّتي في الكَونِ بِالوَجْدِ خُلِقْنا

14-أهرب منك إليك

إن هَرَبْتُ مِنَ الحُبِّ، وَجَدْتُ نَفْسِي

أَهْرُبُ مِنْكَ إِلَيْكَ.

وإنْ صَمَدْتُ عَنْ كَلِمَةِ الاِشْتِيَاقِ،

وَجَدْتُ أَنِّي أَبُوحُ لِقَلْبِكَ.

مَهْمَا افْتَرَقْنَا،

أَجِدُ قَلْبِي يَسْكُنُ بَيْنَ يَدَيْكَ،

وَتُصْبِحُ الدُّنْيَا مَأْسَاةً

إِنْ عِشْتُهَا بَعِيدًا عَنْ عَيْنَيْكَ.

ولا أَجِدُ ما أَرْوِي لَهُ عَنْ حُزْنِي،

إِلَّا فِي صَمْتِ رُوحِي وَذِكْرَاكَ.

وكلُّ دقَّةٍ في فؤادي

تسمعُ نِدَاي:

أنا لك وحدي، وأحيا بقلبٍ معك.

يعودني الزمانُ لرؤياك،

فأعودُ أُهدي كُلَّ مَشاعِري لك.

فكل ما في الدنيا من جمالٍ

لا يُساوي ضَحْكَتَكَ أو قَلْبَكَ.

فأنت الرُّوحُ في صَمْتي،

والقَلْبُ يهوى كل كلمة منك وكل تعابيرك.

وإذا افْتَقَدْتُكَ أَشْعُرُ بوَحْشَةٍ،

فتسكنُ في قلبي شَوْقُكَ وحلم لقاك .

فكيفَ أنسَى حُبَّكَ،

وأنتَ نَبْضي، وحُلْمِي،

وكُلُّ ما لي في دُنياك؟

15-الحب لا ينتهي

مُنذُ التَقَينا،

أسكنتَ في قلبي بَراكينَ الهَوى،

فأدعوكَ أن تَترُكَ بُركانَ قلبي ساكِنًا،

لا يَنفَجِرُ، لا يَنطَفِي،

ولا يَحتَوي إلّا هَواكَ الذي لا يَنتهي.

كانَ فِراقُنا ضَبابًا،

يَحجُبُ أبدِيَّةَ حُبِّنا،

غيرَ أنَّ وُدَّكَ ما زالَ يَنسابُ في عاطِفتي،

ويمتدُّ حتى يَبلُغَ قلبَكَ،

ويَهمِسُ لي: إنَّ العِشقَ إن وُلِدَ بينَ الأرواحِ… أبديّ.

لا مَلجَأَ لعَواطِفي، ولا وَطَنَ يَسكُنُهُ حَناني سِواكَ،

أنتَ الذي أؤمِنُ أنّكَ مَوطِنُ قلبي، ومَلاذي الأزلي،

ومهما حالَ بينَنا الزمانُ،

فإنَّ هَواكَ سيَبقى في رُوحي… سَرْمَدِي